

السرد العجائبي بين المورث العربي والغربي: دراسة وتحليل لبنية النص العجائبي

The miraculous narration between the arabic and western heritag study and analysis of themiraculous text structure)

محمد بشير بويجرة² زينب شهابة¹

bouiadjra1948@hotmail.com² zinebchehaba@gmail.com¹

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة / الجزائر

تاريخ النشر: 2021/01/15

تاريخ القبول: 2020/12/11

تاريخ الاستلام: 2020/10/16

ABSTRACT:

ملخص البحث

Studies of wonder literature are one of the interests of contemporary modern literature, especially those related to the miraculous text, which is characterized by perspectives and imaginings that make it open and limitless, which tends to favor imaginative, strange and magical worlds. we must search for the roots of the miraculous And trying to define a definition of it through a linguistic and then idiomatic approach

And here it can be said that it is difficult to control the concept of the miraculous, but we can say that the miraculous is based on the basis of hesitation and confusion that befalls the reader as a result of a strange phenomenon that goes beyond the natural and the miraculous levels that make him close to terms that fall in his field of employment, such as the wonder, the strange and the imaginary ... It also has origins in the Arab heritage as a concept and as a text before its appearance in Western literature as a term

Key Words: miraculous . Wonder. the stranger. Arab heritage. Western literature

تعتبر الدراسات الخاصة بالأدب العجائبي من اهتمامات الأدب الحديث المعاصر، خاصة ما تعلق بالنص العجائبي الذي يتميز بمنظورات وتصورات تجعله قابل للانفتاح واللاحدودية، التي تجنح إلى عوالم متخيلة وغريبة وساحرة، وجدير بنا أن نسأل حول هذا الحكى -العجائبي- الذي يبقى المرء عاجزا أمام عوالمه التي يتداخل فيها الخيال والواقع ارتباكاً وتردداً مشتركين بين النص والمتلقي، وهذا ما يميز الحكى العجائبي الذي يجعل من عالمه الخيالي عالماً حقيقياً، ولذا وجب علينا البحث في جذور العجائبي و محاولة تحديد تعريف لها من خلال مقارنة لغوية ثم اصطلاحية .

الكلمات المفتاحية: العجائبي، العجيب، الغريب، الموروث العربي، الأدب الغربي.

¹ المؤلف المرسل: زينب شهابة

1. مقدمة

بدون شك أنّ وضع تعريف محدّد للعجائبيّ صعب لتعدد مجالاته وتنوّع أشكاله ووقوعه في دائرة مجموعة من المصطلحات القريبة منه مثل الغريب والعجيب والخياليّ والوهميّ والسّحريّ، ولهذا يقول فلوي فاكس *Florian Fuchs* "أيّ مسعى لوضع تحديد للعجائبيّ يبقى مسعاً عبثياً ولا طائل يرجى منه البتة"¹، ويذهب حميد الإدريسي إلى نفس الرأي بأنّ هذا المصطلح لا يمكن ضبطه وحصره في نسق تحديدي واضح...

لذا يمكن القول أنّ طريقة العمل التجريبيّة تنقاد إلى الاتصال بالنصوص مباشرة لتأمّل وتبصّر مبناه ومعناها²، وبالرغم من اختلاف الآراء في اعتبار العجائبيّ جنساً أو أسلوباً أو تقنية، فهو حضن التخيل والإثارة والغربة، ولهذا لجأت إليه الكتابات السردية من خلال الرّمز والإيحاء والتّخيل والمفارقة واستدعاء للخارق واللامعقول للتعليق والكشف عن مألوفية هذا العالم وزيفه، وبعث رسالة انتقادات للممارسات السياسيّة والاجتماعيّة. وفي سياق ما سبق نتساءل عن ماهية العجائبيّ؟ أين تكمن إشكاليّة تحديد مصطلح موحّد له؟ وهل الإشكال في الترجمة أم في تحديد المفهوم؟

2. ماهية العجائبيّة:

1.2. لغة:

أ/ في المعاجم العربيّة: جاء في ابن منظور (630 - 710هـ) في شرحه لمعنى: عجب: العُجْبُ والعَجَبُ: إنكار ما يردّ عليك لقلّة اعتياده، وجمع العَجَب: أعجابٌ.

الاستعجاب: شدّة التّعجب، وفي النوادر: تَعَجَّبَنِي فلانٌ وتَفَتَّنِي أي تَضَّانِي، والاسم العجبية والأعجوبة. والتعاجيب: العجائب، لا واحد لها من لفظها³ وقوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾⁴، وقال: قد عَجِبْتُ من كذا. وعلى هذا معنى قراءة من قرأ بضم التاء لأنّ الأدمي إذا فعل ما يُنكره الله، جازفيه أن يقول عجبْتُ، والله، عزّ وجلّ، قد علم ما أنكره قبل كونه⁵.

وعن ابن الأعرابي: العجب النّظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد⁶. قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾⁷، والخطاب موجه للنبي عليه الصلاة والسلام، فإنكار البعث رغم وجود بينته في خلق السّموات والأرض ما يدلّ على البعث فغريب موقف الكفّار فالبعث أسهل في القدرة مما قد تبينوا وهناك آية أخرى أيضاً في نفس الصيغة والمعنى قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾⁸، وقد ذكر المفسر الطبري في تفسير الآية أنّ مشركي قريش عَجِبُوا أن جاءهم من بني آدم ولم يأتيهم ملك⁹، ونستخلص من هذه المعاني أنّ "العجب" هورّد فعل عن شيء غير مألوف ولا معتاد ينتج عنه الاستنكار.

فالإنسان لا ينكر ما هو معتاد مألوف كطلوع الشّمس من المشرق وإرضاع الأم لطفلها لأنّ هذا من المعتاد الذي لا يقابل عادة بالإنكار، والإنكار هورّد فعل نفسي للمواقف لكل ما يحكى له أو يراه،

مما ليس من المعتاد "¹⁰، كما جاء في معاني "عَجَب" في لسان العرب بمعنى التّعظيم، وفي الحديث: "عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ"¹¹؛ أي عظم ذلك عنده وكَبُرَ لديه وقيل: معنى عَجِبَ رَبُّكَ أي رضي وأثاب، فسَمَاهُ عَجَبًا مجازاً، وبمعنى آخر الإعجاب والاستحسان التَّعَجُّب: أن تَرَى الشَّيْءَ يُعْجِبُكَ تَظُنُّ أَنَّكَ لَمْ تَرِ مِثْلَهُ"¹².

وبالرجوع إلى الأصل فيما جاء به السَّابِقُونَ يرى الخليل (100 - 177هـ) بين العجيب "والعُجَاب" فرقاً، فأما "العجيب فالعَجَب مثله فالأمر يُتَعَجَّبُ منه وأما العُجَاب فالذي جاوز حدَّ العجب (...). والاستعجاب شدة التَّعَجُّب"¹³، في المقابل يرى ابن منظور أن "العجاب بالتشديد أكثر من عجب"¹⁴.

ويورد الأزهري (282 - 370 هـ) تحديدات أخرى للعجيب من خلال علاقته بكلمة الاستحسان منها "يقال أعجبتني هذا الشيء، أُعْجِبْتُ به، وهو شيء مُعْجَب إذا كان حسناً جداً، والمُعْجَب: الإنسان المُعْجَب بنفسه أو بالشيء"¹⁵. أما غير المستحسن فقد نُقِلَ عن ابن فارس (تو395 هـ) قوله فيه انطلاقاً من فكرة العُجب الذي هو أن يتكبر الإنسان في نفسه"¹⁶. وقال الجوهري: لا يجمع عَجَبٌ ولا عَجِيبٌ. ويقال جمع عجيب عجائب وأعاجيب كأنه جمع أعجوبة، والعجيب الأمر يُتَعَجَّبُ منه، وكذلك العُجَاب بالضم، والعُجَاب بالتشديد أكثر منه، وكذلك الأعجوبة والتعاجيب: العجائب. لا واحد لها"¹⁷. أما في معجم "تاج العروس" للزبيدي فالتعاجيب العجائب لا واحد لها من لفظها والأعاجيب هي جمع أعجوبة"¹⁸.

أما المعاجم الحديثة فقد حافظت على ما جاء به القدماء وهناك من جمع بين المعنى اللغوي والاصطلاحي فمن معاني العجيب في المعجم الوسيط العجيب ما يدعو إلى العجب والعجب روعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء ويقال هذا أمر عجب"¹⁹، وفي المنجد للغة العربية المعاصرة معنى العجائبي بمعنى المعجز أو الخارق والعجاب ما جاوز حد العجب والعجب انفعال نفسي يعتري الإنسان عند استعظامه أو استنكاره"²⁰ ومن خلال ما سبق أن لفظة "العجيب" على الأغلب ترافقها لفظة أخرى من مشتقاتها وهي "عجاب" ولقد تضاربت الآراء بشأنها حيث اعتبر جماعة من علماء التفسير أن لفظي "العجاب" و"العجيب" لهما نفس المعنى إذ ذهب القرطبي في تفسيره وزاد وقرأ السلمي عجاب بالتشديد والعُجَاب والعُجَاب والعجب سواء (...).، وكذلك صاحب تفسير الجلالين فقد عدَّ لفظة "عجاب" من مرادفات لفظة "عجيب": إنَّ هذا الشيء عُجَاب، أي عجيب"²¹.

وهذا الرأي خلاف ما أشرنا إليه سابقاً عند ابن منظور والخليل بن أحمد الفراهيدي اللذان اعتبرا أن مادة "عَجِب" تختلف عن مادة "عُجَاب" في المعاني التالية:

. العجيب يحمل دلالة المفرد أما العجاب فيدل على الجمع كالطويل والطوال.

. العجيب لا يدل على المبالغة عكس العجاب .

. العجيب يدل على القلة والعجاب يدل على الكثرة.

إنّ هذه الاختلافات تحيل إلى أنّ العجيب له درجات، فكل موقف عجيب يستوجب صيغة مبالغة تعبيرية ثلاثية، كعجيب وعُجَّاب وعَجَائِب وعجائب، هذه الصيغ تضيف معناً جديداً فكلما تغيّر المبنى تغيّر المعنى، وهذا ما أدى إلى اعتماد صيغة جديدة والتي تؤكد على الجذر اللغوي "العجيب" مضافاً إليه النسبة إلى الجمع العجائبي، و"يا النسبة" وكأنّ معنى العجيب لا يفي بالحاجة فجئ به جمعاً. وأضيفت إليه يا النسبة على خلاف القاعدة الشائعة في الدرس النحوي والتقليدي والتي مفادها أنّه إذا نُسب جمع باق على جمعيته جيء بواحدة ونسب إليه²²، ولكن الهيئات والمجامع اللغوية المعاصرة أصبحت تبيح النسبة إلى الجمع عند الحاجة²³، ويمكن أن تصاغ على منوال العجائبي الغرائبي وما نحو ذلك.

ب/ المعاجم اللغوية الغربية: من خلال القواميس التاريخية للتراث الفرنسي، في بحث قام به كل من "إيمانوال بومقارتنز Emmanuel Pomgartens" فيليب مينار Phillip Miner في قاموسهما، في أصل كلمة العجائبيّة Fantastigue، وأشارا إلى أنّها ترجع عن طريق الصنف اللاتينيّة (Fharatasticus) المأخوذة بدورها عن الإغريقية (Fhantastikis) التي تخصّ المخيلة وتعني في القرن السادس عشر كل ما هو: شارد الذهن التي تخصّ المخيلة وتعني في القرن السادس عشر كل ما هو: شارد الذهن وأخرق، وخارق ثم خيالي²⁴. وجاء عن بحث جان لوك ستينمتر John Lookstimens في أصل كلمة العجائبي Fantastigure إلى ما توصل إليه "إيمانوبلوفليب" وأرجع الأصل إلى الفعل اليوناني Phantasein الذي يعني "أبدى ما هو ظاهر" و"أوههم"، و"تمظهر" وتراءى حينما يتعلّق الأمر بظاهرة غير مألوفة²⁵. وأضاف "جان لوك" مفردات أخرى لاتينية تنتمي إلى العائلة اللغوية نفسها مثل Laphantasia يوصفها حضوراً عابراً تماماً مثل phantasma الذي يدلّ على الخيال والشبح، والصّفّة Fantasieum التي تدل على الغريب والخادع وfantaisie التي تحيل في الفرنسية الكلاسيكية إلى غاية القرن 19 على الخيال²⁶.

من خلال ما سبق نجد الباحث يحاول تحديد المعنى المفردة بذكر مفرد في صياغها كأنّه يحيط عليه من كل الجوانب، دون أن يجد المفردة الدقيقة، وبالنظر إلى المعاجم المعاصرة نجد في قاموس Larousse، العجيب: هو الذي يبعد ساحة المألوف والعادي للأشياء أو الذي يظهر فوق الطبيعي²⁷، ويشير معجم LepetitRobert إلى مفهوم العجيب: ما لا يفهم طبيعياً، وهو عالم ما فوق الطبيعي²⁸. إنّ كل هذا الشروحات تنتمي إلى حقل دلالي واحد، وهو ما فوق الطبيعي والخرافي والوهمي، والمتخيّل، أمّا المعاجم الإنجليزية فكانت أكثر ضبابية، وقد أشار الكاتب "محمد تنفو" بذلك في قوله: "إنّ المعاجم الإنجليزية لم تعط الكلمة حقّها، إذ وقفت عند المصطلح إلّا أنّها لم تتمكن من تحديده بتلك الدقة التي تسعف الباحث"²⁹، فالعجائبي هو المنافي للعقل وغير المحتمل ولا يصدق ولا عقلائي وغير منطقي ومناف للطبيعة والعقل، بعيد لا يحتمل³⁰، ويرى معجم آخر بأنّ العجائبي كان يعني في بداية الأمر ما يوجد في الخيال الجامح فقط، وخلال العشرين سنة الأخيرة أصبحت ترمز إلى صيغة

التفضيل العليا، أي أنّ شيئاً قد يعجب الإنسان أو يثيره هو عجائبي أمّا في الاستعمالات الحديثة فلم يعد هناك أي معنى محدد³¹.

ومن خلال ما سبق يبدو أنّ المعاجم الغربية والعربية تتفق في أنّ العجائبي هو غير طبيعي واعتيادي، غير مألوف وخيالي إلا أنّ المعاجم الغربية أشارت إلى رد الفعل اتجاه العجيب وغير المألوف فكان إلماما بالمفردة والحالة الشعورية التي تنتج عنه.

2.2. اصطلاحاً:

نجد الكثير من التعاريف التي تشمل العجائبيّة في كتاب "تودوروف" Tzvetan Todorov حيث عرض آراء بعض النقاد مثل: "بيارجورج كاستس" Pierregeorgecastex في الحكاية العجائبيّة في فرنسا "يتميز... العجائبي ... بتدخل عنيف للسّر الخفيّ في إطار الحياة الواقعيّة"³² ويكتب "لويس فاكس" Louis Facs في ((الفن والأدب العجائبيّ)): (يجب القصّ العجائبيّ... أن يقدم لنا بشراً مثلنا فيما يقطنون العالم الذي توجد فيه، إذا بهم فجأة يوضعون في حضرة المتفرق عن التفسير³³، أمّا "روجيه كايوا" Roge Caillois في "قلب العجائب" إنّما العجائبيّ كله قطعة وتصدّع للنظام المعترف به لا يعارض تعريفه خاصة وأنها مبنية على أساس واحد وهو اقتحام "اللامعقول" أو "السّر الخفيّ" أو "المستغلق عن التفسير" ...

ويضيف "تودوروف" في تعريفه للعجائبيّ بأنّه "... التّردّد الذي يحسّه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعيّة، فيما يواجه حدثاً (فوق) الطبيعيّ حسب الظّاهر"³⁴. بمعنى العجائبيّ هو ما يستغرقه زمن التّردّد أو الريب، وحالما يختار المرء الجواب في تصديقه ودخوله الحالة أو الرجوع عنها فإنّه يغادر العجائبي فيما يدخل في جنس مجاور هو الغريب أو العجيب، ويستند فيه السّرد إلى تداخل الواقع والخيال وتجاوز السّببية وتوظيف الامتساخ والتّحول والتّشويه ولعبة المرئيّ واللامرئيّ، دون أن ننسى حيرة القارئ بين عالمين متناقضين: عالم الحقيقة الحسيّة وعالم التّصور والوهم والتّخيّل، فهذه الحيرة هي التي توقع المتقبلين حالتي التّوقّع المنطقيّ والاستغراب غير الطبيعيّ أمام حادث خارق للعادة لا يخضع لأعراق العقل والطبيعة وقوانينها³⁵.

ويرى "شعيب حليفي" أنّ الكائن هو ذاكرة لها قوانين طبيعيّة يتواجد فجأة، أمام حدث غير طبيعيّ، فيكون هناك تصادم بين الطبيعيّ، وبين غير الطبيعيّ يبين الألفة وعدم الألفة، صدام يترك جروحه الخفيّة، ويغذيها أكثر فأكثر بما يؤجج الصّدام ويطنعه بطابع التّردّد³⁶، وهنا يكون المتلقي العجائبيّ أمام سرد عجائبيّ غير مألوف ما يخلق لديه حالة شعوريّة غير طبيعيّة.

3. إشكالية المصطلح:

لقي المصطلح (Fantastique) إشكالاً في الترجمة فهناك من ترجمه ترجمة حرفيّة وأخرى في صياغ المعنى ومنها ما هو أدبيّ أو فلسفيّ وبحسب التقسيمات التي اعتمدها "حسين علام" في كتابه "العجائبيّة في الأدب" حيث يذكر أنّ أقدم صورة للمصطلح اعتمدها "الكندي" في "رسائله الفلسفية"

وهو "فانتاسيا"، والذي هو الترجمة الحرفية لـ (Fantasias) التي تعني الخيال، يقول الكندي: "إنّ التّوهم هو الفنتاسيا"، وهو قوة نفسانية مدركة للصور الحسية مع غيبة طينتها، ويقال "الفنتاسيا" هو التخيّل وهو حضور صور الأشياء المحسوسة مع غيبية طينتها³⁷.

ويترجمها "جورج طرابشي" بحسب مفهومها الأدبي "بالغربة" في كتاب "جورج لوكاش": "يبدو أنّ تناقضات المجتمع البرجوازي: أخذت تظهر للعيان، أخذ الكتاب الكبار وبخاصته "سرفانتيس" يخوضون غمار نضال مزدوج ضد الانحطاط القديم والجديد للإنسان، الخاصية الأسلوبية الأساسية لهذه المرحلة نزعة واقعية تسعى وراء الغربة"³⁸، ويرفق الترجمة باللفظة الفرنسية (Le Fantastique) ونجد "يمنى العيد" تترجم عنوان كتاب "تودوروف" "مدخل إلى الأدب العجائبي" بـ "مدخل إلى الأدب الفانتازي"، وذلك في كتابها "معرفة النص مترجمة في الكتاب نفسه كتاب "فلاديمير" المعروف بـ Les transformations des contes merveilleux بالجزء التاريخي للحكاية الفنتازية³⁹.

في حين يترجم "إبراهيم الخطيب" إلى "لجذور التاريخية للخرافة العجيبة"⁴⁰ كما أنّه في ترجمته لكتاب "نصوص الشكلايين الروس" عرّج على مصطلح "La Fantastique" وذلك في معرض حديثه عن التحفيز الواقعيّ عند "توماتشوفيك" وترجمه بالعجيب ويبدو أنّ "جميل شاكر" و"سمير المرزوقي" يأخذان نفس المنحنى في تفسيرهما للمصطلح فيصفان "فلاديمير برون" Vladimir Bron بأنّه دارس لمجموعة من الحكايات العجيبة.

ونواصل في نفس المرسى تقريباً بداية بترجمة "الصدّيق بوعلام" لكتاب "تودوروف" الذي ترجمه بـ "مدخل للأدب العجائبي" و"عثماني ميلود" صاحب كتاب "شعرية تودوروف" فإنّه ترجم عنوان الكتاب "بمدخل إلى الأدب العجائبي" أما محمد برادة "في تقديمه لترجمة "الصدّيق بوعلام" لكتاب "تودوروف" يتحدث عن العجائب عدة مرات مستعمل المصطلح الفرنسي "فانتاستيكي"، ويقصد به العجائبيّ في المقابل تحدّث في المقدمة عند ذكره لعنوان الكتاب بـ "مدخل إلى الأدب العجائبي"، وكذلك "ضياء الكعي" استخدمت مصطلح العجائبيّ كمقابل للمصطلح الغربي في كتابها "السرد العربي القديم (الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل)"، وكمال أبو أديب في كتابه "الأدب العجائبي والعالم الغرائبي" ولؤي علي خليل في كتابه "عجائبية النشر الحكائي (أدب المعارج والمناقب) وترجمة "شعيب حليفي" و"نعيم بن عبد العالي" بالفانتاستيك في كل من كتاب "شعرية الرواية الفانتاستيكية" لـ "شعيب حليفي"، وذكر هذا أيضاً في مجلة "الكرمل"، و"نعيم بن عبد العالي" التي ترجمت عنوان كتاب "تودوروف" بـ "مقدمة للأدب الفانتاستيكي"، وهذا في مقالها "الأدب والفانتاستيك".

ولا ننسى الأستاذ "حسين علام" في كتابه "العجائبيّ في الأدب (من منظور شعرية السرد) يدافع عن اختياره لمصطلح العجائبيّ للدلالة Fantastique بدلاً من الفانتاستيكيّ أو الفنتازي.. لأنّها لفظة عربية مناسبة جداً" وأيضاً "سعيد الوكيل" في كتابه "تحليل النصّ السردى (معارج ابن عربي

نموذجاً) وجد أن "العجيب" هي سبيله في التحليل البنائي لـ "معارج ابن عربي"، ويقول: يفترض ابتداءً أن العلاقة بين نصوص المعارج والأدب العجائبي وطيدة.. كما أن بعض نصوص المعارج تضرب بجذورها العجيب، وهناك مجموعة أخرى ابتعدت كل البعد عن الترجمة المصطلحية ومنحت المصطلح ترجمة سطحية قد تُطلق على أي كلام فيه نوع من المجاز، وهو الوهمي والخيالي، وقد تبني هذه التسمية الأستاذان "مجدي وهبة" و"كمال المهندس" في معجمهما "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب"، فقد جاء في المعجم تفسير مصطلح Fantastique بالخيالي والوهمي باعتبارهما صفة تطلق على كل كلام أو عمل فني يكون مسخ الخيال، ولا يحاكي الواقع⁴¹. ونفس الاتجاه سلكه "جورج سالم" في ترجمته لكتاب "ألبيرس" (تاريخ الرواية الحديثة) حيث استبدل مصطلح عجيب بالوهمي، مصطلحاً للأدب الوهمي كمقابل للأدب العجائبي⁴².

وأخيراً نشير إلى ذلك المجهود الخاص لـ "الطاهر المناعي" من تونس في مجلة "مدارات" حيث استبدل كل المصطلحات التي قبل بها مصطلح Fantastique بمصطلح العجائب الذي ورد في القرآن والمعاجم العربية.

قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾⁴³، وقال أيضاً: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ الْإِلَهَ الْهَآ وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾⁴⁴ باعتبار أن "العجائب" أكثر من العجيب، والعجيب وهو ما فاق الحد وتجاوز التصور والتخيل، فالعجيب إذا بلغ أقصاه من الروعة والحسن والغرابة أصبح المحير الذي قد يدعو إلى الفزع، ومن هنا جاء اختيارنا لعبارة العجائب لتقابل مفهوم Fantastique الذي هو بدوره امتداد طبيعي لظاهرة العجيب (Merveilleux) في الأدب.

تعدد الترجمات لهذا المصطلح نتج عنه صيغ ومفاهيم كثيرة، خلقت ثغرة واضحة في استقبال العجائبيّة عند النقاد العرب المحدثين، ولعلّ السبب راجع في الحركة النقدية أن الباحث العربي يفتقر إلى تنسيق الجهود الجماعية في إطار مجمعات علمية "تساعد على توحيد المصطلح وجعله مضبوطاً بغية بلورة جهاز مصطلحي عربي ثابت، وربما هو مشكل نسقي لساني، أي شكل المصطلح العربي، بدليل أنه يعبر عن معطى ومفهوم واحد، فالتضارب يتموقع على مستوى الشكل ليس إلا، فوجب الاتفاق لضبط المفهوم واختيار المصطلح المناسب الذي يعبر أكثر عن العجائبيّة، أظن أنه من الأجدر التزام ترجمة "الصديق بوعلام" لكتاب "تودوروف" باعتبارها الترجمة الوحيدة الكاملة والأجدر لتضمن لنا تناسق واتساق المفاهيم والآراء التي تبناها "تودوروف".

4. العجائبي بين العجيب والغريب

"العجائبي هو التردد الذي يحسّه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية فيما هو يواجه حدثاً فوق الطبيعي حسب الظاهر"⁴⁵، ومن خلال التعريف نجد أن التردد هو الميزة الأساسية في تعريف العجائبي بحسب ما جاء به "تودوروف" فإقحام عناصر فوق طبيعية في العالم الطبيعي (الواقعي) يدعونا

التساؤل هل هذا معقول، هل هو واقع أم خيال؟ فندخل في زمن التردد في تفسير هذه الظاهرة بين تفسير عقلي أو إحالتها لتفسيرات غيبية، وهذا ما يقع فيه كل من البطل والقارئ فبطل الحكاية يبقى متردداً عند مواجهته بما هو عجيب وغير مألوف، ويفوق التفسير العقلي والقارئ نفس الشيء يبقى متردداً بين تفسيرين أحدهما عقلي، والآخر غيبي، وحالما يختار القارئ إحدى التفسيرين، فإنه يغادر العجائبي ليدخل في أحد الجنسين المجاورين وهما العجيب والغريب.

هذان الجنسان يجعلان العجائبيّة تعيش فترة أقلّ بعدها يقع تحوّل لينتقل بفعل تفسير القارئ أو قرار الشخصية إلى هذين الجنسين المجاورين، فتتلاشى العجائبيّة ويحل محلها العجيب أو الغريب، فإذا قرّر أنّ قوانين الواقع تظلّ غير ممسوسة وتسمح بتفسير الظواهر الموصوفة نقول أنّ الأثر ينتمي إلى جنس الغريب، والعكس إذا تمّ قبول قوانين جديدة للطبيعة يمكن أن تكون الطبيعة مفسّرة من خلالها دخلنا عندئذ في جنس العجيب⁴⁶ فالعجائبيّة خط وهمي بين الفرعين الذين يتفرعان إلى فرعين هما العجائبي الغريب والعجائبي العجيب (غريب محض/ عجائبي غريب عجائبي عجيب/ عجيب محض).

أ / العجيب:

يعرّف "القزويني" العجب بأنّه حيرة تعرض للإنسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء أو عن معرفة كيفية تأثيره فيه⁴⁷، ويعرّفه "الجرجاني" على أنّه "تغيّر النفس بما خفي سببه وخرج عن العادة مثله"⁴⁸، وإنّ ارتباطات العجائبيّ كثيرة إضافة إلى أنّه يتغيّر بتغيّر العصور والثقافات، وتوجهات الرؤى والتحوّلات الممكنة في النسق والمرجع، فما يعتبر في "عصر ما من باب العجيب قد تزال عنه هذه الصفة فيفقدّها في عصر موال"⁴⁹، وذلك حسب المسافة التي تفصل بينه وبين تصوّر مألوف للواقع أقرّه المنظور الثقافي السائد في العصر⁵⁰.

فكلما كانت وجهات النظر متباينة اتّسعت دائرة مفهوم العجائبيّ فالعجائب من وجهة نظر "مكسيم رودسون" Maxime rocton أنّها أشياء تثير الدهشة والاندهاش بينما يرى "أندريه ميكيل" Miquel Andre أنّ العجيب هو تشكيل تصاعديّ أو تنازليّ لمعطيات طبيعيّة ويرى الباحث "الشادلي بويحي" إلى العجيب أنّه لا يكون قابلاً للتفسير، فيما يخلص "توفيق فهد" إلى أنّ العجيب أساساً هو الغريب⁵¹.

إنّ العجيب حسب "تودوروف" هو ظاهرة غير مفسّرة ولا تمارس أيّ ضغط على القارئ أو الشخصية، إنّ العناصر فوق الطبيعيّة في حالة العجيب لا تحدث أيّ ردّ فعل خاص لا عند الشخصيات ولا عند القارئ المبطن⁵² باعتبار العجيب قرار يتخذه المتلقي⁵³، بتقبّل عالم العجيب دون تردد أو خوف رغم أنّه يقع كلياً خارج إطار قوانين المألوف حيث تبدو الأحداث الخارقة مقبولة ولكن بعدها مفسّرة خارج إطار المألوف أي أنّ لها عالمها الخاص⁵⁴ "الذي لا يشبه الواقع بل يجاوره من دون اصطدام ولا صراع رغم اختلاف القوانين التي تحكم العالمين، وتباين صفتهم فقارئ الحكايات

العجيبة كألف ليلة وليلة يتعايش مع السّحرة والعمالقة والجان وهو منذ البداية يترك عالمه الواقعي وينتقل بالفكر إلى عالم آخر... يتخلى فيه مؤقتاً عن حسّه النقدي ويقبل بدخول اللعبة الفنيّة⁵⁵. إنّ دخول هذه الحكايات العجيبة في الأدب تجعله مسكوناً، تتداخل فيه الغيبيّات بالواقع فالنّص بأسانيده قد لا يقول للقارئ صدقاً، ولكن يمنحه إحساس الكذب، فإما أن يشاطر القارئ الشّخصيات واقعهم ويتعايش معهم فيه، أو يرفض الدخول في اللعبة السّردية لأول وهلة.

ب/ الغريب:

تتجسّد أهميّة العجائبيّ في ارتباطاته المتعددة التي ترسم أفقه وتشكيلاته الدلاليّة وأهمّها وأشدّها التصاقاً به مفهوم الغريب الغرائبيّ، حتّى أنّ استعمال العجيب يجيء مقترناً بالغريب بشكل طبيعيّ، وكأنّهما شكلان للانفعال الذي يولّده موقف ما⁵⁶. يُعرّف "القزويني" الغريب في المقدمة الثالثة بأنّه كل أمر عجيب قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة، وذلك إمّا من تأثير نفوس قويّة أو تأثير أمور فلكيّة أو أجرام عنصريّة، كل ذلك بقدره الله تعالى وإرادته فمن ذلك معجزات الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين⁵⁷. يُعتبر "القزويني" الغريب هو نفسه العجيب، الفرق بينهما أنّ الغريب ناتج عن تأثير نفوس قويّة، أو من أمور فلكيّة أو أجرام عنصريّة ولهذا يمكن أن يكون تفسيره عقلياً وهذا ما خلص إليه "تودوروف" في تحديد مفهوم الغرائبيّ بأنّه حدوث أحداث فوق طبيعيّة تنتهي بتفسير فوق طبيعيّ⁵⁸. ويتفق معهما "جان لاكوف" John Akoff باعتبار الفرق بين العجيب، والغريب يكمن في كون الغريب يمكن تفسيره، بينما لا نصل مع العجائبيّ إلى تفسير غير التفسير فوق الطبيعيّ. في كل من العجيب والغريب نجد الخيار موكل للقارئ الذي إذا قرّر أن تبقى قوانين الواقع كما هي، بحيث يمكننا تفسير الظواهر الموصوفة فنصبح في "الغريب" الذي يهرنا أول الأمر، وتزول غرابته مع التعوّد ومعرفة أسباب حدوثه، أمّا إذا قرّر القارئ وجوب الاعتراف بقوانين جديدة للطبيعة لنفسر بها هذه الظواهر العجيبة فإنّنا نصبح في العجيب، وخلاصته أنّ "الغريب" يظهر السيادة المطلقة لقوانين الواقع والمألوف وفي "العجائبيّ" تبدو هذه القوانين قابلة للاختراق، أمّا في "العجيب" فتسرد قوانين فوق طبيعيّة غير قوانين الواقع المألوف.

الغريب ← عالم واحد فقط، هو الواقع، مقبول ومألوف

العجيب ← عالم واحد فقط، هو المستحيل (اللاواقع) غير مألوف

العجائبي ← عالمان اثنان، عالم الواقع واللاواقع (المستحيل)

5. العجائبي بين المورث العربي والغربي:

رغم أسبقية الغرب في اكتساح السّاحة الأدبيّة بالنصوص العجائبيّة إلّا أنّنا إذا نظرنا إلى الظروف التي رافقت ظهور الأدب العجائبيّ نلاحظ وجود بذور أوليّة للعجائبيّ في المورث العربيّ، تعد شكلاً من أشكال النّصوص العجائبيّة، وحتّى في المراحل الأدبيّة اللاحقة كانت هناك أثار أدبيّة يمكن

إدراجها ضمن العجائبي. تقول: "ياسمين فيدوح" إن تراثنا العربي زاخر بفن العجائبي والخورافي، ويعد مخزوناً ثقافياً نستلهم منه قوته الفكرية، ونطلع فيه على تعدد مصادره مما يجعل هذا التراث مفتوح على العديد من الأسئلة الكونية نظراً إلى دمج الواقع بالخيال/ الوارد بالمحتمل/ الحقيقي بالعائبي/ الخرافي بالأسطوري إضافة إلى صيغ السرد في صنعها اللغوية، في نقل المسرود من صورتها العجائبية إلى صورة لغوية سواء على مستوى الأشكال والتقنيات، أو على مستوى عمق الرؤيا من حيث المضامين والتأويلات⁵⁹، جاءت بصيغ سردية متنوعة من أخبار عن رحلات وعجائب ومخلوقات أو تحولات إلى جنيات أو مسوخ أو حيوانات إلى أحلام.... ونذكر منها "ألف ليلة وليلة" كتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفع وكتاب عجائب المخلوقات للقزويني، وقصص الشطار، والمقامات لرسالة الغفران لأبي العلاء ورسالة التوابع والزوابع حي ابن يقظان، منامات الوهراني، الدرة الفاخرة لأبي حامد الغزالي وأدبيات الإسراء والمعراج.....

ويضيف كمال أبو ديب دعماً لهذه الآراء بقوله: "يحق للإبداعية العربية أن تنسب لنفسها في سياق التاريخ الأدبي الذي كانت تعيه، ابتكار فن أدبي جديد هو فن العجائبي والخورافي.. ويجلو ذلك عبثية الإحياءات الصريحة أو المتضمنة التي يقوم بها عمل باحثين مثل: تودوروف ينسبون إلى الغرب حصراً، ابتكار ما أسموه الآن "الفانتاستيك" وعبثية من يتعقّبهم من الباحثين وهواة البحث من العرب الذي يقتنهم كل غربي⁶⁰."

وترى ياسمين فيدوح "أن كل المؤشرات تدلّ على نشأة الرواية الغربية مستمدة من بذرة القص السردى العربى الغرائبي المتمثلة في ألف ليلة وليلة" بدءاً من الرواية الغربية الإسبانية الشهيرة المصنفة ضمن الأعمال العالمية التي أصدرها "ميغيليلدوسير فانتس" Mikhail dosir fats بعنوان "دونكشوت" بإجماع الدارسين والمؤرخين الذين صنفوها من الروايات الأولى التي تؤسس لنشأة الرواية الغربية متأثرة بنواة القصّ العجائبي العربي المتداول آنذاك.

ويتضمن نص "دون كيشوت" Don Quichotte كغيره من نصوص نشأة الرواية الغربية أنثروبولوجيا الانتماء العربى لألف ليلة وليلة بوجهيه الإبداعي والفكري⁶¹.

بالإضافة إلى أن "تودوروف" في كتابه "مدخل إلى الأدب العجائبي" وظّف نصوص من ألف ليلة وليلة وطبق عليها معايير خاصة في تقسيماته لأنواع العجيب، وحيث نقلت ليالي "ألف ليلة وليلة" المنظور الأدبي في الغرب إلى عالم عجيب من طراز آخر بعيد عن القلاع المهجورة، والكنائس الشاهقة، ومصاصي الدماء، وأشباح القبور، وترى ميّ السادة "أن البداية الحقيقية تكشفها الضبابية وعدم الوضوح، ففي حين يرجعه بعض الدارسين إلى تأثره بالسرد العربى، يرى آخرون أنه كان قبل ذلك بكثير، فيرجعون هذه البداية إلى الكاتب الفيلسوف الأفلاطوني لوكيوس أبوليوس Lucius Apuleius ويعرف باسم "أبولي" وهو كاتب قديم لاتيني (125 ق. م. 180 ق. م.) تناولت كتاباته السحر والخطابة والفلسفة.

ومن أهم أعماله رواية "التحولات أو التغيرات" والتي كتبت في 11 جزءاً، وتعدّ أقدم نص روائي مكتوب في تاريخ الرواية الإنسانية ويلخص هذا العمل قصّة الشاب (لوكيوس) وكيف شاءت الصّدف أن يمسح إلى حمار فصّار يتنقل من مكان إلى مكان ويجوب العالم شاهداً على غياب البشر وخيبتهم وقسوتهم، لكن أخيراً تنجح الآلهة المصريّة ايزيس في إعادته إلى هيئته البشريّة⁶² أفادت الكاتبة بما جاءت إلّا أنّ "لوكيوس أبوليوس" كاتب وفيلسوف أمازيغي وليس روماني، حتى وإن كتب باللاتينية لأنّها اللّغة الرسميّة في شمال إفريقيا آنذاك ولد في الجزائر وكان يسمّى نفسه أبوليو سالمادوري Apulée نسبة لمدينة مداورس مسقط رأسه وهي سوق أهراس حالياً، وقد ترجم روايته أبو العيد دودو وتُعرف باسم الحمار الذهبيّ وهنا نصحّح بأنّ أصل الرواية تنسب للعرب لا للغرب وقد أجمع على هذا الكثير من الكتاب، ويحتمل عبد الملك مرتاض إمكانيته تأثر كفاً في روايته "المسوخ" بأبوليوس في روايته "الحمار الذهبي" ويدعوا دارسي الأدب المقارن إلى البحث في تاريخ ترجمته هذه الأخيرة، لأنّ الغرب يتجاهلون عبقرية أهل الشرق وخاصة العرب، وأن يكون جزائري ذلك الأدهى والأمر، ولهذا فقد صبّوا أضواءهم على روايته كفاً، دون البحث عن مصدر فكرتها ومضامينها.

خاتمة:

- تختلف مستويات العجائبي حسب طبيعة النصوص السردية، وحسب درجة اختلافهما عن الواقع وغوصها في اللامعقول، ومنه نستنتج أنه:
- 1- يقع السرد العجائبي بين العجيب والغريب فنجد العجائبي الغريب يبدأ السرد بأحداث غير معقولة لكنها تنتهي بتفسير غير عقلاني.
 - 2- يختلف العجائبي العجيب في أنه ينتهي بتفسير غير عقلاني أيضاً، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمدة التي يظل فيها المتلقي متردداً وحائراً حول ماهية ما يقرأ .
 - 3- العجيب المحض يبدأ وينتهي في اللامعقول مقارنة بالغريب المحض، فهو عبارة عن أحداث ممكن تفسيرها بالعقل، لكنها أحداث مخيفة ومقلقة، ولا تشترك مع العجائبي إلا في لحظات الرعب.
 - 4- إنّ توظيف العجائبي هو توظيف قصدي لتأكيد فوضوية الواقع المعاش، هذا الواقع الذي لولاه لما كان هناك رغبة وسعي لخلق عالم آخر.
 - 5- لاحظنا أن التقنيات الموظفة في النصوص النثرية التراثية هي تقنيات متجذرة في المورث الأدبي العربي وليست حديثة الظهور ولا مُعاراة من ثقافة أخرى خاصة عندما تربط هذه التقنيات بالنص القرآني.

الهوامش:

¹ محمد تنفو، النص العجائبي: مائة ليلة وليلة أنموذجاً، دار كيوان، دمشق، ط1، 2010 ص 41.

² المرجع نفسه الصفحة نفسها.

- ³ ابن منظور، لسان العرب: دار صادر، بيروت الجزء (09 – 10)، مادة عجب، ص 38.
- ⁴ سورة الصافات الآية 12.
- ⁵ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة عجب، ص 38.
- ⁶ المصدر نفسه، ص 38.
- ⁷ سورة الرعد الآية 5.
- ⁸ سورة ق الآية 2.
- ⁹ القرآن الكريم وبهامشة تفسير الطبري بالمختصر ومعه كتاب أسباب النزول لأبي حسن النيسابوري، ص 518.
- ¹⁰ جعفر ابن الحاج السلعي، الأسطورة المغربية دراسة نقدية في المفهوم والجنس: منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية تطوان، ط 1، 2003 ص 182.
- ¹¹ ابن منظور، لسان العرب: (ج 9 – 10)، ص 38 .
- ¹² المصدر نفسه (ج 9 – 10)، ص 38 .
- ¹³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين: ت. ت. عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ج 3، باب العين، ط 1 2002 ص 99.
- ¹⁴ ابن منظور، لسان العرب ج (9-10): مادة عجب، ص 38-39 .
- ¹⁵ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة: تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة مصر د. ط، د. ت، ج 1، ص 386-387.
- ¹⁶ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة: تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع [د. د.] [د. ط.] [د. ت.] ج 4، ص 243.
- ¹⁷ اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاجر اللغة وصحاح العربية: ت احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، باب (الباء) فصل (العين)، ط 4، 1990 ص 177.
- ¹⁸ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جوهر القاموس: تحقيق علي هلالى مطبعة حكومة الكويت، مادة عجب ج 2 ، ط 2، 1987 ص 207-208.
- ¹⁹ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط (مجمع اللغة): مطابع دار المعارف بمصر، ج 2، ط 2، 1973 ص 584.
- ²⁰ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط 2، 2001 ص 246، 247.
- ²¹ ينظر الخامسة علاوي، العجائبية في أدب الرحلات "رحلة بن الفضلان نموذجاً": منشورات جامعة منثوري قسنطينة، سنة 2005 ص 29.
- ²² ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل، ت. حنا الفاخوري، دار الجليل، بيروت، ج 2، ص 489 وانظر: الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر: المفصل في صنعة الإعراب، ت أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 1999 ص 260 نص القرار" المذهب البصري في النسب إلى جمع التكسير أن يرد إلى واحد ثم ينسب إلى هذا الواحد. ويرى المجمع أن ينسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة كإرادة التميز أو نحو ذلك "
- ²³ ينظر: وافي عبد الواحد، فقه اللغة، دار النهضة مصر للطبع والنشر القاهرة، دت ط 8، ص 302.
- ²⁴ Vu: Emmonviele Baumgartner et philippeménard ,Dictionnaire étymologique et historique de la langue française, libra – iriegènerale française, 1996,p: 317
- ²⁵ محمد تنغو، النص العجائبي (مائة ليلة وليلة أ نموذجاً) دار كيوان: سوريا، /ط 1، 2010 ص 49. عن
- 2eme edition 1993,p:3 Bid, p:4? La literature fantastique, p.v.fQue Sais je
- ²⁶ محمد تنغو، النص العجائبي (مائة ليلة وليلة أنموذجاً):

²⁷ Aimeé Aljanic et d'autres : le petit larousse, imprimerie casterman, nouvelle edition Belgique, 1995 p 649

²⁸ Le Robert , catalogue general , rentrée 2006/2007p 1186 .

²⁹ محمد تنفو، النص العجائبي (مائة ليلة وليلة أنموذجاً).

³⁰ المرجع السابق، ص 52 .

³¹ المرجع السابق، ص 53 .

³² نزفتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي: ترجمة، الصديق بوعلام، دار الكلام، الرباط، ط1، 1993ص49.

³³ المرجع نفسه، ص 49.

³⁴ المرجع نفسه، ص 18.

³⁵ جميل حمداوي، الرواية العربية الفانتاستيكية: WWW.Regar.com./debat/Shaw.art.asp?aid=8128

³⁶ شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية: ص 31.

³⁷ حسين علام، العجائبي في الأدب (من منظور شعرية السرد): الدار العربية للعلوم بيروت، ط1، 2010 ص 70.

* فانطاسيا " مصطلح يوناني قديم ترجمه عن السريانية "إسحاق بن حنين" المرجع السابق، ص70.

³⁸ جورج لوكانتش، الرواية كملحمة بورجوازية (ت ج) طرابشي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1991ص17.

³⁹ حسين علام، العجائبي في الأدب: ص71.

⁴⁰ المرجع نفسه، ص72

⁴¹ معجم مصطلحات الأدب الانجليزي - فرنسي - عربي , مكتبة لبنان - بيروت 1994 , د.ط , ص 165

⁴² نجاح منصور، العجائبية في روايات ابراهيم درغوثي (دراسة سيمائية): مذكرة ماستر تخصص السرديات العربية،

اشرف أ.د عبد الرحمن ثروماسين، جامعة بسكرة، 2010-2011 ص 23.

⁴³ سورة هود الآية 72.

⁴⁴ سورة ص الآية (4. 5)

⁴⁵ تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي: ص 18.

⁴⁶ المرجع نفسه، ص 65.

⁴⁷ زكريا القزويني، ق 7 هـ: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، مصر مكتبة البابي الحلبي وأولاده، ط5، 1980ص5.

⁴⁸ الجرجاني، التعريفات: بيروت، مكتبة لبنان، 1978 ص 152.

⁴⁹ شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي التجنس آليات الكتابة: خطاب المتخيل، رواية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،

ط1 ص454.

* تفسر تفسير فرق طبيعي أي ينبغي قبول قوانين جديدة.

⁵⁰ المرجع السابق، ص454، عن حسين رينة، جغرافية الوهم، لندن، رياض الريس، ط1، 1989ص197.

⁵¹ شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي التجنس آليات الكتابة: (454. 455).

⁵² نزفتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي: ص76.

⁵³ لؤي علي خليل، العجائبي والمفاهيم الحافة، البحرين الثقافية، المجلد11، ع (38)، مارس 2004، ص21.

⁵⁴ نزفتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي: ص54.

⁵⁵ زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية: دار النهار للنشر، لبنان، ط، 2002 ص 202 .

⁵⁶ شعيب حليفي، الرحلة في الأدب التجنس: آليات الكتابة ... ص 456.

⁵⁷ زكريا القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: ص9.

⁵⁸ نزفان تودوروف، ص47.

⁵⁹ ياسمين فيدوح، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن: دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، ط1، 2009، ص 167-168.

⁶⁰ كمال أبو ديب، كتاب الأدب العجائبي والعالم الغرائبي: (في كتاب العظمة وفن السرد العربي) دار الساق، لبنان ط1 2007 ص 9.

⁶¹ ياسمين فيدوح، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن: ص184.

محسن جاسم القوسوي: الخارق، ألف ليلة وليلة، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 38، (آداب 1986)، ص29.

⁶² مَي السادة، السرد العجائبي في الرواية الخليجية: دار فارس للنشر والتوزيع ملاحظات حول من دخل في الأدب، ص 115 عمان (الأردن)، ط1، 2014 ص26.

قد أجمع النقاد من أهل الغرب وتابعهم النقاد العرب المعاصرون (غنيي هلال، فهمي خشيم، أبو العيد دودو، حميد لحميداني عباس الجراري...)، على أن هذا العمل السردى (الجمار الذهبي أو l'âne d'or) يمثل الرواية الأولى في تاريخ هذا الجنس الأدبي، على وجه الإطلاق، ذلك بأن بعض النصوص السردية التي سبقت هذا العمل لم يحتفظ بها التاريخ كاملة. وقد حاول بعض الكتاب التعمية على أصل أبوليوس الحقيقي، فعمموا في نسبته بأن اجتمعوا مغربا (يريدون: مغاربا)، ولا بد من تسمية الأشياء بأسمائها، فالرجل مولود بمداوروش، من ضواحي سوق هراس، بالجزائر، تهميش عبد الملك مرتاض، مفاتيح لغرفة واحدة، ص 199.